مجلة بوابة الباحثين للدراسات والأبحاث
Researchers Gate Journal for Studies and Research
ISSN (Print): 3080-1354 ISSN (online): 3079-787X
Supplement
March 31,2025
2025

# المنهاج التربوي في تدريس الفقه من خلال نص "أجوبة الخليل" لأبي سالم العياشي المغربي (ت 1090هـ): إشكالات بحثية ومقترحات للنهوض

# *The Educational Curriculum in Teaching Fiqh Through the Text "Answers of Al-Khalil" by Abu Salem Al-Ayashi Al-Maghribi (d. 1090 AH): Research Issues and Proposals for Advancement*

د. خليل بن العياشي محاح: وزارة التربية والتعليم، المغرب.

*Dr. Khalil Ben Al-Ayashi: Ministry of Education, Morocco.*

khalilmhah@gmail.com

**الملخص**

يتناول هذا البحث المنهاج التربوي في تدريس الفقه من خلال نص "أجوبة الخليل" لأبي سالم العياشي المغربي (ت 1090هـ)، حيث يستعرض إشكالات البحث المتعلقة بتعليم الفقه ويدعو إلى تطوير المناهج التعليمية. يبدأ البحث بمقدمة توضح أهمية التعليم في الإسلام وتاريخ تطوره، ويشير إلى التحديات التي تواجه العلوم الشرعية في العصر الحديث، مثل الاعتماد على طرق تقليدية في التدريس. يركز البحث على جهود أبي سالم العياشي في تقديم نموذج تعليمي أصيل، مستندًا إلى نصوصه النقدية التي تتناول قضايا المنهاج التعليمي. كما يتناول البحث إسهامات العياشي في بلورة المناهج التعليمية، ويقترح حلولًا لتطوير التعليم الديني المعاصر، مؤكدًا على أهمية مراعاة الثوابت المجتمعية في اختيار محتوى المناهج. يختتم البحث بتوصيات تهدف إلى تعزيز الإبداع والابتكار في التعليم الديني.

**الكلمات المفتاحية:** المنهاج التربوي، الفقه، التعليم الديني، أبو سالم العياشي، إشكالات تعليمية.

**Abstract:**

This research addresses the educational curriculum in teaching jurisprudence through the text "Responses of Al-Khalil" by Abu Salim Al-Aiyashi Al-Maghribi (d. 1090 AH). It reviews the issues related to teaching jurisprudence and calls for the development of educational curricula. The research begins with an introduction that clarifies the importance of education in Islam and the history of its development, highlighting the challenges facing religious sciences in the modern era, such as reliance on traditional teaching methods. The study focuses on the efforts of Abu Salim Al-Aiyashi in presenting an authentic educational model, based on his critical texts that address issues of the educational curriculum. It also discusses Al-Aiyashi's contributions to shaping educational curricula and proposes solutions for the development of contemporary religious education, emphasizing the importance of considering societal constants in selecting curriculum content. The research concludes with recommendations aimed at enhancing creativity and innovation in religious education.

**Keywords:** educational curriculum, jurisprudence, religious education, Abu Salim Al-Aiyashi, educational issues.

**المقدمة**

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا، وبعد؛

فإن مهمة التعليم من مهام الرسل والأنبياء الذين بعثهم الله تعالى إلى أهل الأرض ليحققوا مقاصد جمة، يبقى تعليم الناس الخير من أبرزها، ولقد جسَّد نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام ذلك في سيرته العملية إبان العهد النبوي؛ ثم تلاه الصحابة من بعده، وخلف من بعدهم التابعون وأتباعهم؛ ليتواصل حمل لواء التعليم عبر أجيال هذه الأمة الإسلامية المباركة.

ومن أجل ذلك، احتل التعليم ولا يزال مكانة كبرى في المجتمعات عامة والعربية الإسلامية خاصة، وتعددت مناهج ومسالك التدريس بها، ومنها بالطبع العلوم الشرعية التي رغم كونها تميزت بالثراء والتنوع من حيث التخصصات ومن حيث طرائق العرض والتدريس، وهي علوم مقدسة ومتفتقة عن الوحيين القرآن والسنة.

وعلى الرغم من كون هذه العلوم الشرعية ارتبطت بالتلقي المباشر تأسِّيًا بتلقي الوحي لرسول الإسلام من لدن العليم الحكيم بواسطة الملك جبريل؛ فإن هذه العلوم أيضًا طغى على تدريسها طابع التلقي والتلقين المباشر، غير أن الاعتقاد السائر بكونية مناهج التربية والتعليم وأنها بالأساس مناهج غربية لا يد لعلماء المسلمين فيها، مما يدفعنا إلى النبش في تراثنا من أجل مقاربة هذا الانطباع ومعرفة صدقه من عدمه، ومقاربة إشكالات مرتبطة بالتعليم الشرعي المعاصر الذي لا يخرج عن كونه تعليمًا تقليديًا يعود بالطلاب إلى الزمن الغائر من حيث المناهج والطرائق لا من حيث المضمون

المقدس المُدَرَّس؛ وهذا التعليم لا هو حافظ على سعته ولا هو انتقل إلى مرحلة من الإبداع والتجديد والابتكار (الصادقي، 1442هـ/2020م، ص 49، بتصرف).

يُضاف إلى ذلك الامتحان العسير الذي تمر به هذه العلوم الشرعية من حيث مناهجها وطرقها ومحتواها وقدرة ذلك كله على تحقيق الأمن الفكري والتدين الرشيد المعتدل.

ويهمنا أن نقف هنا مع الحضارة المغربية من خلال البحث في جهود أعلامها في مجال مقاربة موضوع مناهج التربية والتعليم لنعثر على نموذج فريد ارتبط برجل راوية رحالة، لكنه ضرب بسهم مصيب بين الفقهاء المتكلمين في موضوع أصالة مناهج التربية والتعليم في الحضارة الإسلامية.

ألا وهو نموذج العالم المغربي الرحالة الراوية أبي سالم العياشي (ت 1090هـ) الذي له نص في باب النوازل الفقهية تحت عنوان "أجوبة الخليل فيما استُشكل من كلام خليل"، وهو نص نوازلي متعدد الأوجه، سيما الجانب التربوي التعلمي لكونه يناقش قضية مرتبطة بمناهج تدريس الفقه باعتباره من علوم الغايات في الإسلام.

وقد اخترت للموضوع عنوان: "إشكالات المنهاج التربوي في التراث النوازلي، نص أجوبة الخليل لأبي سالم العياشي في تدريس الفقه أنموذجًا."

ويطرح هذا البحث إشكالًا مرتبطًا بجوانب من المنهاج التربوي ومدى أصالته في العلوم الإسلامية من خلال الإجابة عن السؤال العريض الآتي: ما أسباب غياب المنهاج التعليمي الخاص بالفقه نظريًا في التراث الفقهي رغم حضوره عمليًا؟

**وتتجلى أهداف البحث في كونه يسعى إلى:**

1. التأكيد على حضور قضايا المنهاج التعليمي من حيث المادة التعليمية والطرائق في الفقه النوازلي المالكي.
2. إثارة الانتباه إلى حصول التواصل بين فقهاء النوازل المالكية حول قضايا المنهاج التعليمي.
3. الاسترشاد بجهود الفقهاء الأقدمين الذين أسهموا في بلورة المنهاج التعليمي في تدريس العلوم الشرعية.
4. إيضاح دور الفقهاء في اختيار مضامين المنهاج المتوافق بشأنها لكونها من الثوابت المجتمعية

**ولتحقيق هذه الأهداف المرجوة اخترت خطة البحث الآتية:**

مقدمة: وتتضمن توطئة ومدخلاً إلى الموضوع.

المبحث الأول: نص أجوبة الخليل نموذج أصيل في مقاربة إشكالات المنهاج التربوي في التراث التوازلي المالكي

المطلب الأول: نبذة عن حياة أبي سالم العياشي مؤلف نص أجوبة الخليل عما استشكل من كلام خليل

المطلب الثاني: جهود العلامة أبي سالم العياشي في التدريس خدمة للمنهاج التربوي في العلوم الإسلامية

المطلب الثالث: التعريف بنص أجوبة الخليل عما استشكل من كلام خليل كنموذج لمقاربة إشكال المنهاج التربوي في التراث النوازلي المالكي

المبحث الثاني: إشكالات المنهاج التربوي في التراث النوازلي المالكي في تدريس الفقه من خلال نص أجوبة الخليل

المطلب الأول: إشكال الثوابت المجتمعية وأثرها في اختيار مضامين المنهاج التربوي" رؤية في نص أجوبة الخليل"

المطلب الثاني: جوانب من الإشكالات المنهاجية في درس الفقه الواردة في نص أجوبة الخليل وعلاجها من منظور أبي سالم العياشي.

المطلب الثالث: أفاق الاستمداد من نص أجوبة الخليل في الخطاب التربوي المعاصر في باب تدريس الفقه

خاتمة: نتائج وتوصيات ومقترحات

**المبحث الأول: نص أجوبة الخليل نموذج أصيل في مقاربة إشكالات المنهاج التربوي في التراث التوازلي المالكي**

هذا المبحث الأول يتناول موضوع هذا المتن النوازلي من حيث كونه نصًا يقارب قضايا متصلة بالمنهاج التربوي، ويتضمن نبذة عن حياة أبي سالم العياشي وإظهار جوانب الأصالة والامتداد في الإشكالات المنهجية في التدريس الفقهي؛ باعتباره يناقش موضوعات مرتبطة بتدريس المختصر الفقهي الخليلي وما صاحب هذا التدريس من إشكالات متنوعة. ونعرض لهذا كله وفق المطالب الآتية:

**المطلب الأول: نبذة عن حياة أبي سالم العياشي مؤلف نص أجوبة الخليل عما استشكل من كلام خليل**

ويعد أبو سالم العياشي من أعلام القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، وينتمي إلى سجلماسة الأرض الطيبة المحبوبة عنده، وسِجِلْمَاسَة بكسر أوله وثانيه وسكون اللام، وبعد الألف سين مهملة، مدينة في الجنوب المغربي (ياقوت الحموي، 1995م، 192/3) وهي التي لطالما صَعُبَ عليه فراقها أثناء الأسفار والرحلات، وحَنَّ إليها في غيابه، وسأل عن أحوالها غيره من أهلها كما تؤكده العديد من النصوص في رحلته ماء الموائد، وهي أرض ذات تاريخ عريق، ومعدن للعلم والعلماء، وقد أثنى أبوسالم على هذه البلاد كثيرًا في رحلته الحجازية، واعتبرها أرض نعم وخير وصلاح. ولم تكن هذه الأرض التي استقرت بها أسرة أبي سالم وأسسوا بها الزاوية –التي سيأتي الحديث عنها لاحقًا– بعيدة عن التحولات التي شهدها المغرب في تلك الفترة، ويمكن إجمال ملامح العصر الذي عاش فيه أبوسالم في الملامح الآتية:

اجتماعيًا، أثر الواقع السياسي –السابق ذكره– على الحياة، وولدت الفتن والأزمات صعوبة العيش بالمغرب خلال فترة القرن الحادي عشر، وكان من أبرز سمات الواقع الاجتماعي إبان تلك الحقبة الجوع والجفاف مما صعب العيش على السكان، وأسهم في ضعف الاقتصاد على مستوى الصناعة والتجارة، كما عرفت البوادي نوعًا من الإغارة على بعضها والاعتداء على ممتلكات الغير، وخصوصًا النزاعات حول ملكية الأراضي الفلاحية، كما شهد عصر أبي سالم بروز نوع من الفوضى ببعض القبائل، والفراغ في السلطة عبر عنه العياشي في المواضيع الفقهية التي ناقشها في بعض رسائله المتعددة. وباعتبار أبي سالم من الصوفية المهتمين بمعالجة موضوع القيم والأخلاق المجتمعية؛ فقد رصد عددًا من التناقضات السلوكية بالمجتمع المغربي إبان عهده؛ فقد ظهرت عادات سيئة لأول مرة اختلف الفقهاء حول حكمها الشرعي مثل شرب القهوة، والتدخين، أو "عشبة طابة" كما عبرت عنها كتابات تلك الفترة. كما عرف المغرب خلال تلك الحقبة الوباء الممتد من 1007هـ إلى 1089هـ، وشهدت تلك الفترة أيضًا انقسام المجتمع إلى طبقتين: أغنياء وشرفاء، والفئة الثانية فئة الضعفاء الذين يشتغلون عند الطبقة الأولى في المجتمع؛ فبرزت قضايا مستجدة ونوازل فقهية مرتبطة بذلك مثل ما عُبر عنه بنازلة الخماس، والتي ألف فيها أبو سالم رسالته الفقهية في مسألة زكاة الخماس.

شهد المغرب خلال القرن الحادي عشر الهجري نهضة علمية كبيرة اعتبرت امتدادًا لما عرفته القرون السابقة من ازدهار علمي وحضاري إبان العهد المرابطي والموحدي والمريني، ومن مظاهر عصر أبي سالم العلمية تطور التأليف والنشر في تراجم الصوفية، ومصنفات الحديث النبوي والمؤلفات الفقهية المالكية، والشروح والحواشي نظمًا ونثرًا، وشرح المنظومات، والتأليف في النوازل الفقهية،

والقراءات القرآنية. وقد وُلِدَ أبوسالم العياشي سنة 1037 هـ –كما نقله الكتاني بخط أبي سالم نفسه–، جاء في فهرس الفهارس: "لأن ولادته كانت على ما قيده بخطه سنة 1037 هـ"، ونشأ في أحضان الزاوية العياشية التي شكلت حاضنة للعلم والفقه والأدب خلال القرن الحادي عشر حتى أصبحت لها مكانة كبرى تضاهي في تلك الفترة الزوايا الصوفية الكبرى بهذه البلاد المغربية.

وقد تتلمذ أبو سالم العياشي على يد شيوخ كثر تصعب الإحاطة بهم جميعًا بسبب الرحلات التي جعلته يلتقي بشيوخ في أقطار عدة، يقول في اقتفاء الأثر: "ولنبدأ بذكر من لقيت من المشايخ، وذكر مشايخهم ممن أخذت عنهم رواية أو دراية، أو هما معًا، أو تلقنت منه وذكر مسموعاتي عليهم، ثم نذكر بعد ذلك ما تيسر من المرويات بأسانيدها، لأن استيفاء ما حصل لنا من المرويات، وذكر أسانيد سائر الكتب التي رويناها يستدعي سفرًا أو أزيد" (أبو سالم العياشي، 1996م، ص 102)، ويظهر إذن أننا سنركز على من كان لهم الأثر البالغ في حياته العلمية ومنهم:

- والده محمد بن أبي بكر العياشي (ت 1067 هـ)، وهو أكثر الشيوخ أثرًا على أبي سالم، وهو مؤسس الزاوية العياشية، قال عنه أبو سالم: "أولهم وأولاهم بالتقديم والدي –أسكنه الله فسيح جنته وتغمدنا وإياه برحمته، رباني فأحسن تربيتي، وغذاني بنفائس علومه فأحسن تغذيتي، قرأت عليه القرآن العظيم غير ما مرة، وسمعت عليه وظيفة الشيخ زروق من لفظه، ولقنني دعاء التوبة للشاذلي، ولم يزل يتعاهدني بوصاياه النافعة، ومواعظه البالغة، وكتب لي من ذلك ما أرجو البركة، وحصول البغية في التمسك به إن شاء الله" (أبو سالم العياشي، 1996م، ص 103).

- شيخ الجماعة بفاس مُحشي الجامع الصحيح للبخاري، عبد القادر بن علي الفاسي (ت 1091هـ)، قال عنه أبو سالم العياشي في اقتفاء الأثر: "والثاني شيخنا المحقق، العارف المدقق، أَوْرَعُ أهل زمانه، وأثبت أهل أوانه، شيخ الإسلام، وحسنة الليالي والأيام، مذكر الغافل والناسي، سيدي عبد القادر بن علي الفاسي –متعنا الله بحياته ونفعنا ببركاته– أخذت عنه علومًا جمة وسمعت عنه تآليف كثيرة، كالفقه والحديث والتفسير والنحو والبيان والأصلين والتصوف" (أبو سالم العياشي، 1996م، ص 110).
- الشيخ محمد بن أحمد ميارة الفاسي (ت 1072 هـ)، قال عنه أبوسالم: "العلامة الدراك الفهامة، الفقيه المتفنن (...) أجاز لي سائر مروياته وكتب لي ذلك بخطه، سمعت عليه جملة من كتب الفقه، وسمعت من لفظه شرحه الصغير على المرشد المعين" (أبو سالم العياشي، 1996م، ص 114).
- من المصريين الأجهوري: وهو الشيخ علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري (ت 1066هـ) شيخ مالكية زمانه، ومن المفتين الكبار، وصاحب التصانيف العديدة، وصاحب المنظومة الشهيرة في أحكام الأذان وصفته.
- إبراهيم بن محمد بن عيسى الشافعي المصري الميموني (ت 1079هـ)، ذكره العياشي في الرحلة، من أعلام التدريس والتأليف، وغيرهم ممن أخذ عنهم من الشيوخ المصريين، وقد ذكر في الرحلة الحجازية عددًا منهم ومروياته عنهم.
- وبالحجاز جاور عددًا منهم: الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي المصري: وهو محمد بن علاء الدين البابلي المصري (ت 1076 هـ) من شيوخ الأزهر المحدثين، ذكره العياشي في الرحلة

وتوجد له ترجمة في الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي (الحجوي الثعالبي، 1396هـ، 353/2).

ولأبي سالم أسانيد في الحديث والفقه والتصوف، وفي الكتب المشهورة ذكرها في فهرسته اقتفاء الأثر. وأفردها بالتأليف، يقول في كتابه إتحاف الأخلاء: "فلما اجتمع عندي من إجازات المشايخ على الاستدعاءات المذكورات ما رأيته يمكن أن يكون تأليفًا، بادرت إلى جمع ذلك في هذه الأوراق خشية الافتراق" (أبو سالم العياشي، 1999م، ص 87).

هكذا إذن جاور أبو سالم عددًا من الشيوخ الكبار، وروى عنهم، وكان لهم أثر كبير في مساره العلمي، وقد تنوع شيوخه وتعددت بلدانهم باعتبار رحلاته المتنوعة التي كان يقوم بها، حيث كان في كل مرة من خلال هذه الرحلات إما يلتقي مع بعض الشيوخ في دورهم أو في حلقات الدرس الخاصة بهم، والملحوظ أن شيوخه رحمهم الله تعالى تميزوا بسمات منها:

أولًا: تنوع مذاهبهم الفقهية وهذا يعكس التنوع في التكوين لدى أبي سالم؛ فرغم كونه مالكيًا فإن ذلك لم يمنعه من الأخذ والتلقي عن شيوخ من مذاهب فقهية أخرى .ثانيًا: علمهم الموسوعي المتعدد الفروع المعرفية، وهذا كان له أثر كبير في تكوين أبي سالم وتعدد العلوم والفروع التي نبغ فيها – كما سيأتي لاحقًا .–ثالثًا: تنوع بلدانهم التي ينتمون إليها، والطرق والأسانيد التي حصلوا بها على هذه العلوم التي تلقاها أبو سالم عنهم في مرحلة الطلب والتي شكلت الرحلة دعامة أساسية فيها.

**المطلب الثاني: دور الرحلة في حياة أبي سالم العياشي**

طلب أبو سالم العلم ورحل إليه بإخلاص وتفان، يقول في فهرسته اقتفاء الأثر: "فلما من الله تعالى بالرحلة إلى البلاد المشرقية أولًا، ولعنان العزم نحو الرواية ثانيًا، تتبعت ذلك في مظانه وعند أربابه،

ورميت والحمد لله بسهم مصيب مع أصحابه فشكرت الله على ما أولى، مع اعترافي بأن الاشتغال بالدراية أولى، واغتنمت الفرصة في اتصال الحبل بالنبي عليه السلام، والانتهاء إلى مشايخ الإسلام" (أبو سالم العياشي، 1996م، ص 101).

فهذه الرحلة المشار إليها تشكل نموذجًا للتواصل الحضاري والعلمي بين المغرب والمشرق، فقد دون أبوسالم خلال هذه الرحلة مواقف لا تُحصى عددًا، ولقي علماء كبارًا وأخذ عنهم، ووصف أحوال عدد من أطراف البلاد الإسلامية في تلك الفترات، وكانت أول رحلة له إلى الديار المقدسة سنة 1059 هـ.

والناظر في الحصيلة الناتجة عن رحلات أبي سالم العياشي يجد أنها قد أسهمت في آثار عديدة كان لها الفضل عليه في تكوين شخصيته العلمية، ومنها: العلو في الإسناد، اللقيا مع شيوخ كبار والأخذ عنهم، جمع الكتب النادرة لتزويد مكتبة الزاوية بها، وخلق تواصل علمي بين الشيوخ والمناطق التي زارها.

والناظر أيضًا في رحلات أبي سالم يلمس بشكل جلي أن كل هذه الأهداف قد تجسدت من خلال الرحلات التي قام بها، فأبو سالم يحكي في رحلته الحجازية عددًا من المواقف التي لقي فيها شيوخًا كبارًا وروى عنهم، ويحكي أيضًا عن إحضار عدد من الكتب التي أفاد بها الخزانة الخاصة بالزاوية، كما أنه نجح في تحقيق نوع من التواصل مع عدد من الشيوخ ظهر في عدد من المكاتبات بينه وبينهم.

هكذا إذن شكلت هذه الرحلات العلمية محطة بارزة في حياة أبي سالم العلمية، وأسهمت في بلورة شخصيته العلمية، وتكوينها من مختلف الجوانب، ورفع سلسلة وعدد الشيوخ الذين أخذ عنهم وتنوع بلدانهم.

ويمكن القول: إنه لا يخلو مؤلف من كتب أبي سالم المحققة أو التي لا تزال مخطوطة إلا وأثر هذه الرحلات باديًا فيه، إما من خلال سبب تأليف الكتاب أو من خلال الشيوخ المذكورين فيه، أو من خلال توظيف العياشي –رحمه الله– لبعض المعطيات التي استقاها من رحلاته في البناء المعرفي لكتبه التي أَلَّفها.

**المطلب الثالث: تلامذته وآثاره العلمية**

لأبي سالم العياشي جمع من التلاميذ الذين رووا عنه وأجازهم ومنهم:

- حمزة بن أبي سالم العياشي (ت 1130هـ) وهو أكبر أبناء أبي سالم، وإليه تُنسب الزاوية الحمزاوية الآن بإقليم الريش طريق الرشيدية، علمه أبوسالم وأجازه، وله رحلة إلى الديار المقدسة سنة 1090 هـ، جمع فيها عددًا من الإجازات (مخلوف محمد، 1349هـ).
- عثمان بن علي اليوسي (ت 1084 هـ)، درس على أبي سالم مدة طويلة وأجازه، وصارت بينهما أخوة ومودة، عبر عنها العياشي في شعره، والمراسلات التي كانت بينه وبينه، كما بينه في اقتفاء الأثر (أبو سالم العياشي، 1996م.(
- محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي (ت 1120هـ)، وهو من أبرز علماء المغرب وأدبائه في ذلك العصر، أخذ عن أجل شيوخ المغرب، وتتلمذ على يد أبي سالم.

- أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي (ت 1129هـ)، عالم محدث، واسع الاطلاع، أخذ عن أهل العلم بالمشرق والمغرب، وله رحلة إلى المشرق ذكر فيها من أجازه، وهو يروي عن أبي سالم سماعًا (عبد الحي الكتاني، 1982م).

هؤلاء بعض من التلاميذ الذين أخذوا عن أبي سالم العياشي العلم والرواية، وعُرفوا به واشتهروا، وهم فئة من أجل الأعلام في العلوم والمعارف الشرعية والصوفية، ويُلحظ أن هؤلاء التلاميذ كان لهم أثر كبير في الفقه والتفسير والتاريخ وغيرها من العلوم والمعارف، وجُلُّ خزائن المخطوطات اليوم إلا ولهم نصيب فيها مما دَلَّ على نبوغهم في شتى ميادين المعرفة الإسلامية.

ويُشار في هذا السياق أن أبا سالم العياشي –رحمه الله– قد عُرف وسَارَ ذكره، وذاع صيته من خلال الرحلة الحجازية التي اقترن اسمه بها، واقترنت بذكره، بيد أنه لا يمكن حصر كل آثاره العلمية في مجال معرفي واحد، فهي متعددة بتعدد آثاره، ومراحل حياته العلمية، والظروف التاريخية التي مَرَّ بها، ولقد أسهم العياشي –رحمه الله تعالى– بهذه التآليف في إغناء التراث المخطوط في مختلف الفنون، حيث ترك آثارًا علمية عديدة في مختلف العلوم، ولا يزال معظمها في عداد المخطوطات، وأود الإشارة قبل عرضها إلى أن هذا التقسيم لها يعد عملًا ظنيًا اجتهاديًا وخاصة في مجال المخطوط منها؛ إذ قد يحدث أن تخرج وتحقق بعض مخطوطاته ويظهر حينها الفرع الذي يندرج فيه المُؤَلَّف، ومن آثاره العلمية أذكر ما يأتي:

**أولًا: في العقيدة**

- الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين فقهاء سجلماسة من الاختلاف في تكفير من أقر بوحدانية الله وجهل بعض ما له من الأوصاف، نشرته وزارة الأوقاف المغربية عام 2015م.

**ثانيًا: في أصول الفقه**

- حاشية على شرح المحلي لجمع الجوامع.

**ثالثًا: في الفقه**

- إرشاد المنتسب إلى معونة المحتسب وبغية التاجر المحتسب، وهو المعروف أيضًا بنظم بيوع ابن جماعة، وقد ذكره الدكتور حميد لحمر في الفهرس الوصفي من مخطوطات الفقه برقم 457 . 2 /331، وقد ذكر أيضًا الأستاذ عبد العظيم صغيري أنه كان قد جعله موضوع بحث لدبلوم الدراسات العليا في فقه المعاملات بكلية الشريعة بفاس تحت إشراف حماد الصقلي.

**رابعًا: في النوازل الفقهية**

- العلاوة فيمن ركع محل سجود التلاوة.
- القول الأصم في عقود الأصم الأبكم.

**خامسًا: في اللغة**

- كراسة في لو الشرطية.

**سادسًا: في التصوف**

- نظم في أصول الطريقة الزروقية، وسُمي أيضًا نظم أصول الشيخ زروق.
- سوق العروس وأنس النفوس، وهو رسالة في ذم الدنيا.
- وسيلة الغريق بأيمة الطريق.
- ألفية في التصوف.
- نظم معارج الوصول إلى أول الوصول، نظم أبي سالم، شرحه محمد بن قاسم بن كسوس ت 1182 هـ، وكان الشرح عام: 1167 هـ.
- كتاب "تنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية"، وهو مطبوع ومتداول.

**سابعا: في الرحلات**

الرحلة الصغرى

ماء الموائد أو الرحلة العياشية أو الحجازية، أشهر مؤلفاته، وهي متداولة ومطبوعة ومحققة، وهي كتاب عظيم النفع، يقدم للقارئ صورًا ومعطيات فقهية وتاريخية وحضارية وعلمية واجتماعية وأدبية وجغرافية وعوائد وطباع وأنماط عيش وسلوكيات مجموعات بشرية، ونظرة عن الأوضاع الدينية والعلمية والسياسية والحركات الصوفية والزوايا، والحوادث التي رافقت رحلة أبي سالم العياشي ودونها في هذا الكتاب. وهي أيضًا تشكل صورة لرحلة وصف فيها العياشي المناطق التي رحل إليها، والشيوخ الذين زارهم وأخذ عنهم، كما أنها تشكل فهرسة ومصدرًا لترجمة من لقيهم من الشيوخ وأخذ عنهم ومن دَرَّسَهُمْ وأجازهم، وأشار فيها إلى عدد من الأوضاع والحوادث التي عاشها الركب خلال هذه الرحلة، ودَوَّنَ فيها أشعاره ومراسلاته مع إخوانه وأسرته وهو في بلاد الغربة بعيدًا عن سجلماسة.

**ثامنا: في الفهارس**

اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر وهو مطبوع ومحقق.

**المطلب الرابع: التعريف بنص أجوبة الخليل عما استشكل من كلام خليل كنموذج لمقاربة إشكال المنهاج التربوي في التراث النوازلي المالكي**

نتناول التعريف بهذا النص وفق المعطيات الآتية:

ننطلق بداية بذكر مطلع النص الذي يعرف بنفسه يقول العياشي: "بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا. الحمد لله الذي تَفَضَّلَ بإجابة سؤال السائلين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أصدق القائلين، وعلى آله وصحبه العالمين العاملين، أما بعد؛ فإن الأخ في الله سيدي أبا عمرو عثمان بن علي –زَكَّى الله عمله، وبَلَّغَهُ من كل خير أَمَلَهُ– بعث إلي أيام اشتغاله بإقراء المختصر يسأل عن أماكن منه اسْتُشْكِلَتْ عليه، فاستخرت الله –تعالى– فأجبت سؤاله قدر الإمكان، والله المستعان".

ومما يدل على اندراج هذا التأليف في هذا الصنف من النوازل أمور عديدة منها:

- **العنوان** :وهو "إجابة الخليل عما استشكل من كلام خليل"، وفيه إشارة صريحة على اندراج هذا النص ضمن نوازل الاستشكالات العلمية.
- **المنهج** :ويظهر ذلك من خلال امتداد سمة من أول النص النوازلي إلى منتهاه؛ وهي الإشارة إلى وجود بعض الإشكالات الواردة في بعض المواطن التي درسها أبو عمرو عثمان بن علي اليوسي لطلبته. وهذا التأليف في غاية الأهمية لما يقدمه من فوائد في باب المعرفة بفروع الفقه

المالكي، وخاصة ما يتعلق منه بجانب شرح المختصر. كما أنه يبين جهد العلامة أبي سالم العياشي في باب خدمة مصادر الفقه المالكي، قال المؤلف في نهاية الكتاب مخاطبًا صديقه أبا عمرو عثمان بن علي اليوسي: "فَسَمِّ الجميع بإجابة الخليل عما استشكل من كلام خليل" (لحمر، 2009م).

وأجوبة الخليل عما استشكل من كلام خليل، تظهر الحاجة إلى العناية به ليكون كتابًا مفردًا، وتظهر هذه الحاجة في القيمة العلمية والفائدة التي يقدمها للقارئ، فمنذ أن وقفت على هذا النص النوازلي خلال زيارتي للزاوية الحمزية نواحي الريش بجبال الأطلس الكبير، وقمت بنسخه من مكتبة أبي سالم رحمه الله وحين اطلعت عليه أدركت بأنه حقيق بالإخراج في كتاب مستقل، وذلك لأهميته البالغة والتي تظهر فيما يأتي:

- يقدم للقارئ عناية بالمختصر الخليلي من باب مزيد الشرح والبيان.
- يعد عمل العياشي هذا نوعًا من النقد للمختصر الخليلي ببيان الإشكال وحل الغوامض.
- يحل إشكالات العديد ممن يدرسون هذا المختصر لطلبتهم.
- يفيد القارئ في عباداته ومعاملاته.
- في الآن نفسه يجيب ضمنيًا عن بعض الإشكالات التي تقع للمكلف في حياته.
- يشترك في خدمة المختصر مع باقي الشروح الأخرى.
- يقدم من خلاله أبو سالم نقدًا ونقاشًا لكلام الشراح في المسائل المسؤول عنها، ويورد شروحات أخرى لم يشيروا إليها في هذه المواطن من المختصر.

- غياب طابع الإفتاء في هذا النوع من النوازل، حيث نجد فيها الخروج عن الطابع التقليدي للنوازل في شكل سؤال/جواب، وغالبًا ما يتعلق بالأمور الفقهية العملية، فهذا النوع من النوازل يأتي في لبوس إشكالات علمية تناقش بين الفقهاء انطلاقًا من قضايا أو مؤلفات.

ويحفل هذا المتن بمضمون فقهي غني فرضته الاستشكالات التي عُرضت لمدرسه أبي عمرو عثمان بن علي اليوسي وعرضها على خليله أبي سالم العياشي، ومنها موضوعات في: الطهارة، الصلاة، الزكاة، البيوع، باب الحيض، الرعاف في الصلاة، المريض والنجاسة، الإمامة في الصلاة، الجمع في الصلوات، أحكام الجمعة، الجنائز، أنصبة الزكاة والوقص... وقد لوحظ فيها نوع من التسلسل مع أبواب وفصول المختصر... وقد لوحظ أيضًا أن أوجه الاستشكال المسؤول عنها دائرة حول: التضارب بين نسخ الكتاب، اللغة، إيهام التعارض والتناقض بين أقوال خليل هنا وهناك...

ونجد أيضًا أن الكتاب جاء في صيغة نقاش وتواصل نوازلي فقهي، ويركز على صورة المسألة وفقه المسألة، ومركزًا على ظنية الفقه وتعرض الاجتهادات فيه للتبديل حيث تردد قول العياشي في العديد من المسائل: "هذا ما بدا لي في الوقت"، كما أنه يناقش الحجج ويقوم بفك أوجه العلاقات بين أقوال خليل في المختصر في المواضع العديدة. وبخصوص منهج أبي سالم في الأجوبة يمكن القول:

- **التعريف بالاصطلاحات الفقهية** :وقد ورد ذلك مرارًا في عدد من المسائل في هذا النص النوازلي، وغالبًا ما كان المؤلف يجنح في هذه التعريفات إلى حدود ابن عرفة.
- **اعتماده على أمهات المصادر في المذهب المالكي كالمدونة** :وقد صرح بذلك حين تصوير عدد من المسائل الفقهية.
- **إزالة ورفع التناقض الموهوم لدى البعض حول كلام الشيخ خليل في بعض المسائل.**

- **التزام مشهور المذهب في المسائل المسؤول عنها** :فغالبًا ما يقول: "المشهور في المسألة وهو الذي ذهب إليه المصنف"...
- **الترجيح بين الأقوال الواردة في المسألة** :ففي العديد من المسائل قال: "وهو الظاهر إن شاء الله"..
- أحيانًا يورد الأقوال بالمعنى.
- تصوير المسألة المستشكلة قبل الجواب عنها.
- **التعقيب على الأقوال التي يوردها** :قال في إحدى المسائل: "وليس في كلام السوداني والتتائي ما يوهم ما ذكرت، فضلًا عن أن يظهر منه".
- **الاختصار وعدم الإطالة** :فكثيرًا ما نجده يذكر عبارات في هذا الباب من قبيل: "وفي هذا القدر كفاية".
- **الاختصار في الكلام الذي يورده من المختصر** :وفي الغالب لا يورد القولة بتمامها.
- **الإرشاد إلى أهمية السؤال في العلم** :فيقول في نهاية الجواب عن المسألة العاشرة: "فالسؤال غير محرر، يظهر لك ذلك إذا تأملته، وحسن السؤال نصف العلم، وقول لا أدري نصف العلم، فمن حصلهما حصل العلم كله".
- قليلة هي النصوص الشرعية في هذا النص النوازلي، وذلك راجع لكون المؤلف أبي سالم رحمه الله درج على عادة الفقهاء المالكية في تجريد كتبهم الفقهية من الدليل.

ويظهر في هذا النص اعتماد أبي سالم على شراح المختصر كالمواهب والتاج والإكليل وشرح سالم السنهوري وشرح ابن عاشر والشامل في فقه مالك لبهرام، وشرح ابن ناجي للرسالة، وشرح الزرقاني

للموطأ... مع اعتماده على شيوخه وشيوخ شيوخه، وغالبًا ما يورد قول السنهوري سالم، ويسمه "شيخ شيوخنا". إضافة إلى التصريح بالمصادر التي اعتمد عليها، وهذا شأنه في كافة تآليفه، وهو منهج عال في التحري والأمانة العلمية.

يظهر إذن من خلال معالجة هذا الكتاب أن الأجوبة التي قدمها أبو سالم العياشي عن الأسئلة المعروضة عليه تخدم المنهاج التربوي في تدريس العلوم الدينية من جهة العناية بالمعارف وطرق رفع الاستشكالات من جهة أخرى.

**المبحث الثاني: إشكالات المنهاج التربوي في تدريس العلوم الدينية من خلال نموذج نص أجوبة الخليل في الفقه**

يشكل هذا المبحث الثاني المجال الحاضن لمواصفات نص أجوبة الخليل من ناحية خدمة الخطاب التربوي في تدريس العلوم الإسلامية سيما علم الفقه موضوع هذه المخطوطة، والمبحث بهذا يحاول استجلاء عناصر الأصالة والامتداد في مجال العلوم الإسلامية من حيث عنايتها بالخطاب التربوي من مختلف الجوانب، وسنعمل على عرض العديد من الإشكالات التي يطرحها هذا النوع من التعليم مع تقديم مقترحات نراها ضرورية في الوقت الراهن من عمر هذا النمط من التعليم، منطلقين من نص أجوبة الخليل إلى ما وراءه من الإشكالات المطروحة في تدريس العلوم الدينية عامة، ونعرض لكل هذه العناصر وفق المطالب الآتية الذكر:

**المطلب الأول: إسهام أبي سالم ممارسة في بلورة منهاج تربوي في تدريس العلوم الشرعية**

دَرَّسَ أبو سالم في زاويته والمراكز العلمية التي سافر إليها بالمشرق، إلا أن الملحوظ هو أنه لم يُدرس في كافة العلوم التي تلقاها عن شيوخه، ومن نماذج الكتب التي درسها ما يأتي:

أولًا: يذكر في الرحلة إلى المدينة المنورة ومقامه بها بابًا سماه "ذكر ما أقرأته بالمدينة المشرفة أيام إقامتنا بها"، حيث أقرأ كتبًا عديدة تلبية لمن طلب منه ذلك، ومنها: الشمائل للترمذي وبعض كتب الفقه المالكي.

وبهذا الصنيع استطاع أبو سالم العياشي أن يبصم على حضور كبير في تدريس العلوم الدينية والإسهام في النقاشات الدائرة حول قضايا المنهاج التعليمي، والذي يعد متضمنًا للمحتويات المعرفية والطرائق التدريسية وطرق وأساليب التقويم في تدريس العلوم الدينية الذي يتخذ من المعارف والمعلومات المحور الأبرز في المنهاج، والواقع أن المعارف جزء من المنهاج وهي ليست مقصودة لذاتها.

ولقد حرص أبو سالم العياشي على التواصل النوازلي مع غيره من أهل زمانه مشاركًا إياهم هم التعليم الديني في عصره كما اتضح لنا من خلال هذا النص أجوبة الخليل عما استشكل من كلام خليل.

**المطلب الثاني: إشكال الثوابت المجتمعية وأثرها في اختيار مضامين المنهاج التربوي "رؤية في نص أجوبة الخليل"**

تشكل الثوابت المجتمعية أحد المعطيات البارزة المرتبطة بالتعليم ومناهجه؛ ومن هنا فإن اختيار البرامج –كما يؤكده نص أجوبة الخليل– يظل دائمًا مرتبطًا بكتب التراث ولا يخرج عنها. وعلى الرغم من المحاولات التجديدية في بناء المناهج تظل مكبلة بكتب التراث من حيث النماذج والتمثيل وتحديد المفاهيم سيما المفاهيم الفقهية.

وإن الثوابت الدينية ممتدة بالمجتمع تتجسد في مراعاة الأعراف وما تعاقد عليه المجتمع وهذه المعطيات تحكم بشكل أو بآخر منهاج التعليم الديني.

ويظهر جليًا دقة وحسن اختيار المضمون المُدَرَّس موضوع النقاش مراعاة لثوابت وأعراف المجتمع وما جرى عليه العمل الفقهي المذهبي الرسمي في تلك الفترة من خلال عدد من العبارات التي أوردها العياشي في ثنايا أجوبته عن المسائل المعروضة عليه من قبيل قوله: "فأي فائدة لقولكم والركوع والسجود ركنان إذ ليس الركوع أو السجود وهو المدعى فيه أنه يكفي عن تكبير الإحرام، فصواب التعبير إن كان ولابد أن تقول: والتكبيرات في الركوع والسجود سنتان فينبغي تساويهما".

وقوله أيضًا: "وعلى كل حال فالسؤال غير مُحَرَّر يظهر لك ذلك إذا تأملته، وحسن السؤال نصف العلم، وقول لا أدري نصف العلم، فمن حَصَّلَهُمَا حَصَّلَ العلم كله، وذلك بأن يُحْسِنَ السؤال إن سأل، ويقولَ لا أدري إن سُئل، والله أعلم".

**المطلب الثالث: جوانب من الإشكالات المنهاجية في درس التعليم الديني انطلاقًا من نص أجوبة الخليل وعلاجها من منظور أبي سالم العياشي**

لا يمكن أن يخرج أبو سالم في هذا النمط من التدريس عما أرساه الأولون من مناهج التدريس في العلوم الدينية وهي تقاليد متوارثة، والتي على الرغم من التقدم التقني ومحاولات العديد من المشتغلين بتدريس هذه العلوم الدينية إقحام هذه التقنيات والوسائل الحديثة في هذا القطاع إلا أن ذلك يظل على استحياء ويطغى عليه طابع هذه التقاليد المنهاجية المتوارثة.

وباعتبار طابع هذه المنهجيات هو أسلوب المشيخات والتلقين والشحن وضعف تدخل المتعلم والحد من الإبداع والابتكار والجرأة في النقاش حول القضايا المدروسة بحجة القداسة المستمدة من قداسة الوحيين اللذين تتفتق عنهما العلوم الدينية.

خطورة بناء مناهج التعليم الديني باعتبار ما تحمله في طياتها من أفكار ورسائل يلزم حسن التعامل معها صونًا لها من جهة، ولمآلات التعامل معها من جهة أخرى، ولما كان "المنهاج واحد والديدكتيك مرن" (البورقادي، 2023م، ص 205)؛ فإن الواقع يؤكد أن المحاكاة والتقليد هي السمة الأبرز في التعليم الديني في المحتويات والطرائق، والتقويم غالبًا لا يخرج عن إعادة المعارف ولا حضور لتقويم القيم. كما أن ارتباط دور الكتاب في التعليم التقليدي الديني بوظيفة أساسية هي نقل المعلومات وعرضها (منصف، 2007م)؛ مما يبرز لنا ضعفًا بينًا على مستوى التعلم الذاتي والإبداع والإنتاج في هذا النمط من التعليم، وباعتبار تعدد الطرق التعلمية يستعرض الباحث عبد الحق منصف طرائق التعليم مرتبًا إياها من الأضعف والأقل أثرًا فيقول: "طريقة التعليم الإلقائي وهي التي تتركز على شخص المدرس وتشمل كل تدخلاته وأنشطته الفصلية من تقديم المعلومات وعرض التوجيهات أو سرد حكاية أو تفسير معطيات ونصوص..." (منصف، 2007م، ص 67).

ومن الإشكالات العظام المرتبطة أيضًا بواقع هذا التعليم الديني إشكال مشوش على طلاب هذا النوع من التعليم أنفسهم من خلال التأثر الكبير بحمولة مواقع التواصل الاجتماعي وما يحمله هذا المنهاج ونوع التعليم الذي يتلقونه من خلفيات تاريخية ومجتمعية مرتبطة بسياقات غائرة في التاريخ.

**المطلب الرابع: آفاق الاستمداد ومقترحات انطلاقًا من نص أجوبة الخليل في الخطاب التربوي المعاصر في باب تدريس العلوم الدينية.**

يشكل هذا المطلب عصارة للمقترحات التي يسهم بها البحث من أجل تطوير هذا النوع من التعليم الديني، ونذكر هذه المقترحات وفق أوجه الاستمداد الآتية من خلال الانطلاق من نص أجوبة الخليل لأبي سالم العياشي في درس الفقه الإسلامي:

**أولًا: الاستمداد في مستوى العناية بالثوابت في اختيار المعارف في المنهاج** :حيث يطرح لنا نص أجوبة الخليل موضوع هذه الدراسة أهمية مراعاة الأعراف والثوابت من خلال حسن اختيار البرامج المناسبة لثوابت المجتمع؛ فاختيار مختصر خليل في التدريس للفقه بغض النظر عن الإشكالات التي هي موضوع المؤلف في صيغة مراسلة بين العياشي وأبي عمرو عثمان بن علي اليوسي يعد اختيارًا لمرجع مُجمع على أصالته ومناسبته للعرف والشرع.

**ثانيًا: الاستمداد في مستوى العناية بالمضامين ومراعاة الفروق** :ويظهر لنا ذلك من خلال العناية بمظاهر الإبداع والنقد بدل الحفظ والتكرار مع ضرورة مراعاة التكامل المعرفي بين العلوم الدينية وعدم الفصل والقطيعة بينها في عملية التدريس؛ وإن وقع ذلك كان مما يحدث لدى المتعلم خللًا على مستوى شبكة العلائق بين هذه العلوم. أضف إلى ذلك أهمية دراسة سير الأعلام التي مارست التدريس للعلوم الدينية إبان عصرها وكانت مبدعة في ذلك مع أهمية إعادة الاعتبار لبعض العلوم الدينية من قبيل: السيرة النبوية والنوازل والفتوى... وما لها من دور في تكوين ملكة المتعلم بهذا الخصوص.

**ثالثًا: الاستمداد في جانب العناية بالطرائق في المنهاج التعليمي في العلوم الإسلامية:** لكون "التجربة التدريسية هي إبداع وليست تكرارًا" (البورقادي، 2023م، ص 207)، وفي هذا السياق أقترح: التجديد في الوسائل التدريسية باعتماد بيداغوجيا مرتبطة بتوزيع المعارف الدينية مراعاة لسن المتعلم وقدراته اللغوية وليس مراعاة لتسلسل المعارف حسب العلوم الشرعية وهو تقسيم وترتيب مرتبط بسياقات هذه العلوم ومراتبها وأقسامها من الناحية الفكرية الأكاديمية وفرق بين الجانب البيداغوجي والجانب الأكاديمي. سيما وأن طرق التدريس عملية منظمة وخطوات محددة يتبعها المعلم

والمتعلم للوصول على الأهداف المرجوة من التدريس. وبناء عليه أدعو إلى ضرورة أن يمنح هذا النمط من التعليم المعاصر مجالًا أكبر للحرية والإبداع من حيث أنماط ووسائل الاشتغال الديدكتيكي مع تعزيز الكتاب الورقي بوسائل رقمية مفيدة مع جعل الطالب المتعلم محور العملية التعليمية والتنازل عما تقتضيه صفات المشيخة من ملكية الرأي وتغطية الحوار وغلق باب الرأي بحجة الأسوة والملك للمعلومة المقدسة الصائبة. مع ضرورة العناية بالنقد والإبداع بدل الحفظ والتكرار.

ويضاف إلى ذلك أيضًا أن الطرق الديدكتيكية المتمركزة حول المدرس الذي يقدم المادة العلمية والمحتويات ويوجه مباشرة عملية التعليم والتعلم لم يعد لها نفع في هذا العصر من تاريخ التربية والتعليم.

**رابعًا: استجلاء جوانب الأصالة والامتداد وما للمسلمين من دور كبير من حيث الإسهامات في بلورة المنهاج التربوي:** وذلك من خلال العناية بتحقيق نصوص تعليمية مفيدة لهذا العصر وأيضًا عدم العيش على الماضي في الحفاظ على البرامج التعليمية السابقة للقرون الماضية لكونها وضعت في سياقات مخالفة لعصرنا. وضرورة التجديد في التعريفات سيما في الفقه بدل الركون إلى التعريفات كما هي في المصادر الفقهية وما تطرحه من إشكالات في العملية التعليمية. مع أهمية الاستفادة من جهود علمائنا في نبذ التعصب وإبعاد العملية التربوية عنه.

هذه تعد بعضًا من المقترحات لتطوير التعليم الديني منطلقة من تدريس الفقه من خلال نص أجوبة الخليل موضوع الدراسة ومطلة على باقي العلوم الدينية باعتبار التكامل المعرفي بين مباحثها مما جعلها تشكل كلًا لا يقبل التجزئة على مستوى العناية بها أو تدريسها.

**الخاتمة**

شكلت هذه الوقفات مع هذا الكتاب "متن أجوبة الخليل عما استشكل من كلام خليل" منطلقًا لدراسة إسهامات أعلام الحضارة المغربية في بلورة المنهاج التربوي في العلوم الإسلامية ومعرفة درجة إسهامات هؤلاء العلماء فيه من حيث المضامين المقترحة للدرس، أو الطرائق المعتمدة فيه.

وبذلك، من خلال ما سبق، نخلص إلى:

1. الدور الكبير الذي لعبه علماء المغرب في بلورة المنهاج التربوي.
2. مراعاتهم لاختيارات العلماء ممن سبقهم في اختيار المضامين المدرسية.
3. التركيز على المضامين المراعِيَة لاختيارات وثوابت المجتمع، باعتبار التعليم عاكسًا لواقع المجتمع.
4. على الرغم من انتقال التعليم الديني إلى مؤسسي وجامعي، فإن الإشكالات تظل هي هي.
5. العناية بالإشكالات الموجودة في المنهاج وحمل العلماء لهم حلًّا ومواجهة هذه الإشكالات كما هو الحال في هذا المتن موضوع هذا البحث.
6. عدم خروج موضوعات التعليم وقضاياه والمنهاج التربوي عن الحركة العلمية عامة بالمجتمع.

**ومن خلال ما سبق، أدعو إلى:**

1. مزيد العناية بالنصوص التي موضوعها قضايا في الخطاب التربوي الإسلامي.
2. اكتشاف مدى إسهامات أعلامنا الكبار في هذا المجال من خلال الكتب المفردة أو الشريد من الأفكار والآراء التي هي في حاجة إلى العناية والضم.
3. ابتكار مناهج للتعليم الديني أكثر حرية وإبداعًا وانفتاحًا.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا، والحمد لله رب العالمين.

**المصادر والمراجع**

1. العياشي، أبو سالم، (1999)، إتحاف الأخلاء بأسانيد المشايخ الأجلاء (محمد الزاهي، المحقق)، دار الغرب الإسلامي.

2. الزركلي، خير الدين، (2002)، الأعلام (ط 15)، دار العلم للملايين.

3. العياشي، أبو سالم، (1996)، اقتفاء الأثر بع ذهاب أهل الأثر (نفيسة الذهبي، المحقق)، منشورات كلية الآداب الرباط.

4. المواق، محمد بن يوسف، (1994)، التاج والإكليل في شرح مختصر خليل (ط 1)، دار الكتب العلمية.

5. العياشي، أبو سالم، (2015)، الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين فقهاء سجلماسة من الخلاف فيمن أقر بوحدانية الله وجهل بعض ما له من الأوصاف (عبد العظيم صغيري، المحقق)، منشورات الأوقاف المغربية.

6. العياشي، أبو سالم، (2006)، الرحلة الحجازية (سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، المحققان؛ ط 1)، دار السويدي بأبوظبي.

7. العياشي، أبو سالم، (2011)، الرحلة الحجازية ماء الموائد (فؤاد المزيدي، المحقق؛ ط 1)، دار الكتب العلمية بيروت.

8. منصف، عبد الحق، (2007)، رهانات البيداغوجيا المعاصرة (ط 1)، منشورات أفريقيا الشرق المغرب.

9. حجي، محمد، (1964)، الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، المطبعة الوطنية الرباط.

10. الدميري، بهرام بن عبد العزيز، (2008)، الشامل في فقه الامام مالك، مركز نجيبويه للتراث.

11. الإفراني، الصغير، صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادي عشر، دار الرشاد الحديثة المغرب.

12. مركز تبيان للدراسات والبحوث، (2022)، علوم التربية ومناهج التدريس (سلسلة التربوية 1)، (مصطفى فرحان، صاحب مقال طرق التدريس أهميتها وأصنافها وعلاقتها بأهم عناصر المنهاج؛ ط 1).

13. البورقادي، خالد، (2023)، فصول في دكتيك التربية الإسلامية (ط 1)، منشورات دار الأمان الرباط المغرب.

14. الثعالبي، الحجوي، (1396هـ)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي (ط 1)، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

15. الكتاني، عبد الحي، (1982)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (إحسان عباس، المحقق؛ ط 2)، دار الغرب الإسلامي بيروت.

16. لحمر، حميد، (2009)، الفهرس الوصفي للدكتور حميد لحمر، منشورات وزارة الأوقاف المغربية.

17. الصادقي، مصطفى، (2020)، آراء نقدية حول مناهج التدريس الشرعي، مجلة التدريس الجامعي، 1.

18. مجلة علوم التربية دورية مغربية متخصصة محكمة، (2018)، 70.

19. العياشي، محمد بن حمزة، مخطوط الثغر الباسم في جملة من كلام أبي سالم، نسخة الزاوية الحمزية.

20. كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى بيروت.

21. الحموي، ياقوت، (1995)، معجم البلدان (ط 2)، دار صادر بيروت، لبنان.